Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّثاء فنّ من فنون الشّعر الغنائيّ يُعَبِّر فيه الشاعر عن حزنه وتفجّعه لفقدانِ حبيب. وهو يتلوّن بألوان مختلفة تبعاً للطبيعة والمزاج والمواقف، فإذا غلب عليه البكاء على الرّاحل، وبثّ اللوعة والحزن، كان نَدْباً، وإذا غلب عليه تسجيل الخصال الحميدة التي تمتّع بها الفقيد في حياته، كان تأبيناً. وإذا غلب عليه التأمّل في حقيقة الموت والحياة كان عزاءً. وقد يجتمع الندب والتأبين والعزاء في القصيدة الواحدة.

والرّثاء يقترن بالموت، وليس في العالم أمّة لم تعرف الرّثاء، كما أنّه ليس فيه أمّة لم تعرف الموت، فالرّثاء وُجد عند كلّ الأمم والشّعوب باديةً وراقيَةً مُتَحضِّرة.

وعرف أدبنا الرّثاء منذ العصر الجاهلي، إذ كانت النساء والرجال جميعاً يندبون الموتى، كما كانوا يقفون على قبورهم مُؤَبِّنين لهم مُثْنين على خصالهم. وقد يخلطون ذلك بالتفكير في مأساة الحياة وبيان عجز الإنسان وضعفه أمام الموت، وأنّ ذلك مصيرٌ محتوم.

وأشهر شعراء الرّثاء في الأدب العربيّ المُهَلْهِل والخنساء في العصر الجاهليّ، وحسّان بن ثابت ومتمّم بن نويرة في عصر صدر الإسلام، وجرير في العصر الأمويّ، والمتنبِّي وابن الرومي وأبو تمّام في العصر العباسيّ، والأخطل الصَّغير، وحافظ إبراهيم في العصر الحديث.